ملخص رواية البؤساء رواية البؤساء (Les Misérables بالفرنسية) هي رواية من تأليف الروائي فيكتور هيجو، نشرت الرواية أول مرة في فرنسا في سنة 1862م، وحق نجاحا سريعا آنذاك. إطلاق سراح جان فالجان من السجن تبدأ الرواية بإطلاق سراح جان فالجان من السجن بعد أن قضى تسعة عشر عامًا من الحبس جراء سرقته رغيف خبز لإطعام شقيقته وأطفالها، وقد زادت فترة حبسه إلى تسعة عشر عامًا جراء محاولاته الهروب من السجن لعدة مرات، ويبدأ فالجان برحلة البحث عن عمل ومأوى في أنحاء البلاد؛ ولأنه مجرم سابق يأبى أحد أن يأويه أو أن يعمل لديه[١]. ثمّ يحدث أن يستضيفه السيد ميريل ـالأسقف الطيبـ ويعامله بكل إحسان، ويلي ذلك خيانة فالجان للأسقف، حيث يسرق أواني الطعام الفضية من بيت الأسقف، وعندما تقبض عليه الشرطة يُخفي الأسقف حقيقة أن فالجان قد سرق الأواني الفضية، ويقول إنه قد أعطاها لفالجان كهديّة، انتحال فالجان لشخصية العمدة مادلين ينتحل جان فالجان شخصية العمدة مادلين في بلدة مونترويل، وبعد مدة يصبح فالجان رجلًا ثريًا يملك مصنعًا، وفي يومٍ من الأيام بينما يسير فالجان في المدينة، يرى رجلًا عالقًا تحت عربة، يراه المحقق جافيير ـالحارس في سجن طولون في فترة احتجاز فالجانـ فيشكّ في حقيقة العمدة، حيث إنّه يذكر أن هذه القوة الجسدية التي رآها في العمدة لا يتمتّع بها سوى فالجان، فلا يفتأ يلاحق فالجان. فانتين وابنتها كوزيت في سياق آخر من الرواية، كانت هناك فتاة تدعى فانتين تقع في حب شاب غني يدعى فيليكس ثولوميسن الذي يتخلى عنها بعد حملها منه، فتعود فانتين حاملة ابنتها كوزيت إلى قريتها، وفي طريق عودتها تدرك أن أهل قريتها لن يدعوها تعمل بعد أن يعلموا أنها أنجبت طفلة غير شرعية، وفي مدينة مونتفرميل تقابل عائلة تيناردييه، وتتفق معهم فانتين على أن يرعوا طفلتها كوزيت بشرط أن ترسل لهم معونة شهرية. ١] وفي مدينة مونترويل تجد فانتين عملًا لها في مصنع مادلينـ جان فالجان سابقًاـ ولكن فيما بعد يعلم عمال المصنع بأن فاتين لديها طفلة تدعى كوزيت فتُطرد من المصنع، فتلجأ فونتين إلى لأعمال غير شرعية لتعين ابنتها كوزيت، وفي يومٍ تتعرّض للمضايقة من أحد المارة في الشارع فتضربه، هنا يظهر مادلين (فالجان) مرة أخرى ويشعر بالمسؤولية تجاه فانتين كونها طردت من مصنعه، ويتدخل في إخراجها من السجن ـعلى اعتباره العمدةـ فتخرج بالفعل ويعدها أن يدخلها المستشفى لتتعافى من مرضها وأن يعتني بابنتها. حادثة السرقة من شجرة عامة وفي حادثة أخرى يتم اتهام رجل جائع بالسرقة؛ وكان هذا الرجل يشبه فان فالجان إلى حد كبير، فتوجه إليه تهمة السرقة من طفل صغير، ويشهد مفتش الشرطة جافيير بأنَّ هذا الرجل هو جان فالجان، فتصدق المحكمة شهادته؛ لأنه كان سجانًا في سجن طولون في الوقت الذي كان فيه جان فالجان في السجن. قام عمدة المدينة مادلين أو جان فالجان بتسليم نفسه للمحكمة بعد صراع مرير مع ضميره ونفسه من أجل أن يقوم بإنقاذ ذلك الرجل المسكين، وبينما يتم نقله من سجن لآخر، يتمكن جان فالجان من الهرب من جديد، ويقوم بتبني كوزيت ابنه فانتين بعد وفاة فانتين، قصة حب كوزيت وماريوس تمر الأعوام لتكبر كوزيت وتقع في حب فتى يدعى ماريوس، ولكن فيما بعد تصل الأحداث بأن جان فالجان وكوزيت يهربان من الشرطة التي تداهم منزله بحجة السرقة وتعتقل عائلة تيناردييه الذين جرت بهم الأحداث ليصبحوا فقراء ويسرقوا من أجل العيش، والذين خططوا للانتقام من جان فالجان بعد التعرف عليه في باريس ومعرفة مكان مخبئه بعد أن سلبهم كوزيت، وبعدها بإطار درامي مشوق يكتشف ماريوس مكان مخبأ جان فالجان الجديد ويتجدد حبه لكوزيت مرة أخرى[١]. ولكن جان فالجان يأبى أن يتزوج ماريوس من كوزيت ويخدع ماريوس بالنهاية ليصدق بأن كوزيت قد هاجرت مع والدها إلى بريطانيا، ينضم ماريوس بعدها إلى مجموعة من الثوار ليتغير مسعاه وليحارب من أجل الديمقراطية والعدالة، فيدخل المفتش جافيير بين الثوار كجاسوس، ويلتقي بفالجان هناك بينما كان يحاول إنقاذ ماريوس من أنقاض الثورة التي تفشل[١]. وعند لقائهما وبدلًا من أن يبلغ فالجان عنه للثوار يدع جافيير يذهب مقابل أن يدعه ينقذ حبيب ابنته كوزيت الفاقد عن الوعي، وهنا ينقذ جان فالجان ماريوس ويرسله إلى بيت جده، ويشعر بعدها المفترش جافيير بالتمزق بين العدالة التي سعى من أجلها طوال حياته، وبأن المجرم فالجان بالمقابل قد أنقذه من الموت المحتم، ليتخذ قرار بإنهاء حياته وينتحر بالقفز بالنهر[١]. نهاية فالجان وفيما بعد يتزوج ماريوس من كوزيت، ويعترف فالجان بماضيه السابق لماريوس الذي يمنع كوزيت من رؤية أبيها لسنوات من غير أن يعلم أن الرجل الذي أنقذه من الموت هو نفسه جان فالجان، ويهرع هو وكوزيت إلى جان فالجان لطلب المغفرة من، ولكن يكون فالجان على فراش الموت والذي يسعد بعودتهما له وليموت بسلام[١].

lakhasly.com © تم تلخيص النص بواسطة موقع لخصلي